صناعة القيمة .....

من المتوقع أن تلعب الشركات دورًا متزايد الأهمية في جعل العالم مكانًا أفضل اليوم، وأصبح العملاء والموظفون والمستثمرون أكثر تفاعلاً واهتماماً مع الشركات التي تتخذ إجراءات لتحسين بيئتها الداخلية وتطويرها، وتساهم في التغلب على التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لمجتمعها المحلي.

تشير التقارير العالمية إلى الأهمية المتزايدة للمسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث تُظهر أبرز النتائج إلى أن ما يقرب من (70%) من المستهلكين لديهم حافز أكبر للشراء من الشركات الملتزمة بمصلحة أكبر. علاوة على ذلك، يتجه غالبية المستثمرين (73٪) إلى الاعتقاد بأن الجهود المبذولة لتحسين البيئة والمجتمع لها تأثير على قراراتهم الاستثمارية.

بالنسبة للشركات التي لديها تجارب مميزة في هذا المجال، لم تعد المسؤولية الاجتماعية بالنسبة لها توجه اختياري، بل أصبح ممارسة ضرورية واحد اهم ركائز الإدارة التنفيذية. خصوصا مع تحقيق مكاسب للشركات من ناحية ارتفاع القيمة السوقية للعلامة التجارية، وبناء الثقة مع أصحاب العلاقة، وخفض التكاليف، وتطوير المنتجات والخدمات بناءً على رصد وتحليل توقعات العملاء والمستثمرين والموظفين، بالإضافة إلى تطوير الميزة النسبية والقدرة التنافسية والتأثير على الصورة الذهنية الإيجابية للشركة لدى موظفيها وعملائها ومجتمعها.

ومع التوجه العالمي نحو أنسنه المدن والاقتصاد المعرفي والمعلومات، وتحليل واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات أكثر ذكاءً وتلبية لمتطلبات التنمية الشاملة التي تركز على نمو الاقتصاد ومشاركة المجتمع في بيئة مستدامة، تزايدت الضغوط على الحكومات والقطاع الخاص من أبرزها: استيعاب نطاق المسؤولية والاستدامة وما يمكن أن تحققه من قيمة مضافة، والامتثال للأنظمة والمعايير والمواصفات القياسية، والابتكار في ممارسات المسؤولية الاجتماعية، ودمج الممارسات مع العمليات الأساسية للشركات، وانعكاسها على تطوير المنتجات والخدمات، وإدارة العلاقة مع اصحب المصلحة.

وعلى هذا الأساس، فإن قيادة نمو الأعمال للشركات، سيعتمد بشكل مباشر على إعادة صناعة "القيمة المضافة" من خلال التحول من الاهتمام بالممارسات والمبادرات التقليدية للمسؤولية الاجتماعية إلى التركيز على استخدام (1) الأنظمة (2) والتقنية (3) والابتكار والإبداع (4) والتدوير (5) والنمو التدريجي (6) والتكيف والاستجابة.

لقد أصبح اليوم قطاع الأعمال والحكومات يعتبر هذا التحول هو الثورة الكبيرة التالية منذ التحول الرقمي المتسارع والتطور المذهل في النطاق العريض (Broadband)، وكذلك الذكاء الاصطناعي، والذي نتج عنه تعطل الطريقة التي يتم بها إنجاز الأعمال بالنسبة للبيئة والمجتمع والأعمال.